كتاب دانيال - رقم مئة وواحد وعشرون

كشف النقاب عن علامات الأيام الأخيرة: فهم إشارات المسيح إلى تبرعم أشجار الربيع

Jeff Pippenger
2024-03-07

أشار المسيح شعبه إلى تبرعم أشجار الربيع، لكي يفهموا «العلامات» ودلالة «العلامات» الخاصة بالأيام الأخيرة.

> كان المسيح قد أوصى شعبه أن يترقّبوا علامات مجيئه ويفرحوا عندما يرون دلائل ملكهم الآتي. «ومتى ابتدأت هذه الأمور تحدث، فانظروا إلى فوق وارفعوا رؤوسكم، لأن فداءكم قد اقترب». وأشار لتلاميذه إلى أشجار الربيع المتبرعمة، وقال: «متى بدأت الآن تُخرج براعمها، تنظرون وتعلمون من تلقاء أنفسكم أن الصيف قد اقترب. هكذا أنتم أيضًا، متى رأيتم هذه الأمور تحدث، فاعلموا أن ملكوت الله قريب». لوقا 21: 28، 30، 31. الصراع العظيم، 308.

كانت "علامات" الأيام الأخيرة قد مُثِّلت بـ"علامات" أعلنت ومهّدت لانطلاق حركة الملاك الأول. وكانت تلك "العلامات" تتضمن تزعزع السماوات، لكن يوئيل يبيّن أن "علامات" الأيام الأخيرة، الأيام التي سيُبحث فيها عن إثم إسرائيل فلا يُوجد، حين يكون جبل الله المقدس مقدساً إلى الأبد، لأنه لن يعبر فيها غرباء بعد، ستشمل، إلى جانب تزعزع قوى السماوات، تزعزع قوى الأرض أيضاً. وتبيّن الأخت وايت الفرق بين تزعزع قوى السماوات وتزعزع قوى الأرض.

> في 16 ديسمبر 1848، أعطاني الرب رؤية عن تزلزل قوى السماوات. رأيت أنه عندما قال الرب «السماء» عند إعطاء العلامات المسجلة لدى متى ومرقس ولوقا، كان يقصد السماء، وعندما قال «الأرض» كان يقصد الأرض. إن قوى السماء هي الشمس والقمر والنجوم. فهي تسود في السماوات. وأما قوى الأرض فهي التي تحكم على الأرض. ستتزعزع قوى السماء عند صوت الله. حينئذ ستزاح الشمس والقمر والنجوم عن أماكنها. لن تزول، بل ستتزعزع بصوت الله.
>
> ارتفعت سحب داكنة وثقيلة وتصادمت بعضها ببعض. انشقّ الجو وانحسر إلى الوراء؛ ثم استطعنا أن نرفع أبصارنا عبر الفتحة في أوريون، ومن هناك جاء صوت الله. المدينة المقدسة ستنزل عبر تلك الفتحة. رأيت أن قوى الأرض تهتز الآن وأن الأحداث تأتي بالترتيب. الحرب، وأخبار الحروب، والسيف، والجوع، والوباء هي أول ما يهزّ قوى الأرض، ثم سيهزّ صوت الله الشمس والقمر والنجوم، وهذه الأرض أيضًا. رأيت أن اهتزاز القوى في أوروبا ليس، كما يعلّم بعضهم، اهتزاز قوى السماوات، بل هو اهتزاز الأمم الغاضبة. الكتابات المبكرة، 41.

إن تزلزل السماوات في متى ومرقس ولوقا يمثل تزلزل القوى التي تحكم السماوات، المتمثلة في الشمس والقمر والنجوم. وقد تزلزلت جميع هذه القوى السماوية وأحدثت "الآيات" التي مهّدت وأعلنت حركة الملاك الأول. وستتزلزل تلك القوى السماوية مرة أخرى أثناء حركة الملاك الثالث. لكن في حركة الملاك الثالث ستتزلزل أيضًا قوى الأرض. وقوى الأرض هي القوى التي تحكم الأرض. في 11 سبتمبر 2001، تزلزلت قوى الأرض، لا قوى السماء.

> «والآن تَرِدُ الكلمة التي زعمتُ فيها أن نيويورك سيجرفها مدٌّ بحريٌّ عاتٍ؟ هذا لم أقله قط. لقد قلتُ، إذ كنتُ أنظر إلى المباني العظيمة التي كانت ترتفع هناك، طابقًا فوق طابق: "يا لها من مشاهد مروِّعة ستقع حين ينهض الرب ليزلزل الأرض تزلزلًا شديدًا! حينئذ تتم كلمات رؤيا 18: 1–3". إن الأصحاح الثامن عشر كله من سفر الرؤيا هو تحذير مما هو آتٍ على الأرض. لكن ليس لديّ نورٌ خاص فيما يتعلق بما سيأتي على نيويورك، إلا أنني أعلم أن يومًا ما ستُطرَح المباني

> العظيمة هناك إلى أسفل بفعل تقليب قدرة الله وقلبها. ومن النور المعطى لي أعلم أن الهلاك في العالم. كلمة واحدة من الرب، ولمسة واحدة من قدرته الجبارة، فتسقط هذه المنشآت الضخمة. وستقع مشاهد من الرهبة بحيث لا نستطيع أن نتصورها». Review and Herald، 5 يوليو 1906.

في تاريخ أتباع ميلر، كانت إحدى العلامات التي سجّلها لوقا هي "كرب الأمم". فالأمم تمثل القوى التي تحكم الأرض، وفي 11 سبتمبر/أيلول 2001 اهتزّت كل أمة على وجه الأرض حين دخل الويل الثالث إلى التاريخ النبوي. وقد مُثِّل ذلك الاهتزاز الأرضي في لوقا 21، لكن ليس بالتعبير الكتابي عن اهتزاز قوى الأرض؛ بل مثّلته العبارة "كرب الأمم"، كما وقع على أمم العالم عندما أُسقطت مباني نيويورك العظيمة. إن "كرب الأمم" في لوقا هو اهتزاز قوى الأرض، وقد تحقق ذلك في تاريخ أتباع ميلر.

> رأيت أن قوى الأرض تتزعزع الآن وأن الأحداث تأتي متتابعة. فالحرب، وأخبار الحروب، والسيف، والجوع، والوباء هي أول ما يهز قوى الأرض، ثم إن صوت الله سيهز الشمس والقمر والنجوم، وهذه الأرض أيضاً. رأيت أن اهتزاز القوى في أوروبا ليس، كما يعلّم بعضهم، اهتزاز قوى السماء، بل هو اهتزاز الأمم الغاضبة. الكتابات المبكرة، 41.

"اهتزاز قوى الأمم الغاضبة" هو اهتزاز "قوى الأرض"، كما يتضح في التاريخ المبكر للأدفنتستية من خلال اهتزاز "قوى أوروبا". حدّد أوريا سميث ما كان يهزّ القوى في أوروبا عام 1838.

> إذ بدأت الفترة النبوية لهذا البوق [السادس] بتسليم السلطة طوعاً إلى أيدي الأتراك من قبل الإمبراطور المسيحي للشرق، فيمكننا بحق أن نستنتج أن نهايتها ستتميّز بتسليم تلك السلطة طوعاً من قبل السلطان التركي من جديد إلى أيدي المسيحيين. في عام 1838 تورّطت تركيا في حرب مع مصر. وقد بدا أن المصريين على وشك الإطاحة بالسلطة التركية. ولمنع ذلك، تدخّلت القوى الأربع العظمى في أوروبا، إنجلترا وروسيا والنمسا وبروسيا، لدعم الحكومة التركية. وقد قبلت تركيا تدخّلهم. وعُقد مؤتمر في لندن صيغت فيه مذكرة إنذار نهائية لتقديمها إلى محمد علي، باشا مصر. ومن الواضح أنه عندما تُسلّم هذه المذكرة إلى محمد علي، فإن مصير الدولة العثمانية سيُودَع فعلياً في أيدي القوى المسيحية في أوروبا. وقد وُضِعت هذه المذكرة في يدي محمد علي في اليوم الحادي عشر من أغسطس 1840! وفي ذلك اليوم نفسه وجّه السلطان مذكرة إلى سفراء القوى الأربع يستفسر عمّا ينبغي فعله إذا رفض محمد علي الامتثال للشروط التي اقترحوها. فكان الجواب أنه لا حاجة لأن يقلق من أي طارئ قد يحدث؛ لأنهم قد اتخذوا التدابير لذلك. انتهت الفترة النبوية، وفي ذلك اليوم بالذات انتقلت السيطرة على شؤون المسلمين إلى أيدي المسيحيين، تماماً كما كانت السيطرة على شؤون المسيحيين قد انتقلت إلى أيدي المسلمين قبل 391 سنة و15 يوماً. وهكذا انتهت الويلة الثانية، وسكت صوت البوق السادس. أوريا سميث، خلاصة الحق الحاضر، 218.

كان الإسلام المرتبط بالويل الثاني قد تجاوز ذروة قوته، وكانت مدة تلك القوة، بحسب كلمة الله، مقدرة بثلاثمئة وواحد وتسعين سنة وخمسة عشر يوماً. ومع ذلك، كانت مصر في ثلاثينيات القرن التاسع عشر تحاول إعادة تأسيس خلافة بهدف مواصلة الجهاد العظيم الثاني في تاريخ المسلمين. وكان احتمال اندلاع مزيد من الحروب الإسلامية يجعل القوى الأوروبية ترتعد خوفاً. ولعقود، كانت أزمة احتمال إعادة الإسلام إشعال حروبه تُعرَف لدى المؤرخين ومراسلي تلك السنين باسم "المسألة الشرقية". فقد شنّت حروب أبناء المشرق على مدى قرون ضد أمم أوروبا التي استمدّت دينها من الكنيسة الرومانية. وفي عام 1838، كان "ضيق الأمم" الذي أشار إليه المسيح يمثّل اهتزاز الأمم الغاضبة الذي أحدثته الحروب التي شنّها الإسلام ضد الإمبراطورية الرومانية السابقة.

> أفهم من [إطلاق] الملائكة الأربعة المقيّدين في نهر الفرات العظيم أن الله كان في ذلك الوقت على وشك أن يأذن للأمم الأربع الرئيسة التي كانت تتكوّن منها الإمبراطورية العثمانية، والتي

كانت قد حاولت عبثاً إخضاع الإمبراطورية الشرقية في القسطنطينية، ولم تُحرز إلا تقدماً يسيراً في فتح أوروبا، بأن تستولي الآن على القسطنطينية، وأن تجتاح وتُخضع ثلث أوروبا، وهو ما وقع فعلاً نحو منتصف القرن الخامس عشر. أعمال ويليام ميلر، المجلد 2، 121.

كان كرب الأمم في الرواية الواردة في لوقا "مع حيرة؛ البحر والأمواج تضج"، ومع "قلوب الناس تخور من الخوف، ومن توقع ما سيأتي على الأرض". وظلّت حيرة المسألة الشرقية تقلق قوى الأرض حتى داخل القرن العشرين، وكان رمز ذلك الكرب هو "قلوب الناس تخور من الخوف" و"البحر والأمواج تضج".

«إن ختمَ عبيدِ الله هذا هو عينُه الذي أُظهر لحزقيال في رؤيا. وقد كان يوحنا أيضًا شاهدًا لهذا الإعلان المذهل للغاية. فرأى البحرَ والأمواجَ تعجّ، وقلوبَ الناس تخور من الخوف. وشاهد الأرضَ تتزعزع، والجبالَ تُنقَل إلى وسط البحر (وهذا يحدث حرفيًا)، ومياهَه تعجّ وتضطرب، والجبالَ ترتجف من طغيانه. وقد أُريَ الضرباتِ والأوبئةَ والمجاعةَ والموتَ وهي تؤدي رسالتها الرهيبة». الشهادات للخدّام، 445.

عندما أُري يوحنا خَتْم المئة والأربعة والأربعين ألفًا، رأى كرب الأمم، كما تمثّله البحار والأمواج وهي تضجّ، وتخور قلوب الناس من الخوف، وكان ذلك هو الختم نفسه الذي أُري حزقيال إياه في الإصحاح التاسع. لقد أُري حزقيال العناصر الداخلية للختم، وأُري يوحنا العناصر الخارجية المرتبطة بالختم. ورأى يوحنا أن إغاظة الأمم مرتبطة بختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا، وأن إغاظة الأمم هي أيضًا كرب الأمم عند لوقا، الذي يُعرَف تاريخيًا باسم المسألة الشرقية. وأُري يوحنا أن الإسلام المرتبط بالويل الثالث هو العلامة الخارجية لختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا.

«الحاضرُ زمنٌ يثير اهتمامًا طاغيًا لدى جميع الأحياء. فالحكّام ورجالُ الدولة، والرجالُ الذين يشغلون مناصبَ الثقة والسلطان، والمفكّرون والمفكّرات من جميع الطبقات، قد ثبّتوا أنظارهم على الأحداث الجارية من حولنا. وهم يرقبون العلاقات المتوتّرة القلقة القائمة بين الأمم. ويلاحظون شدّةً تستولي على كلّ عنصر أرضي، ويدركون أنّ أمرًا عظيمًا وحاسمًا على وشك أن يحدث—وأنّ العالم يقف على شفا أزمةٍ هائلة.»

«إنّ الملائكة يمسكون الآن رياح الفتنة لئلّا تهبّ حتى يُنذَر العالم بهلاكه الآتي؛ غير أنّ عاصفةً آخذة في التجمّع، مستعدّة لأن تنفجر على الأرض؛ وعندما يأمر الله ملائكته بإطلاق الرياح، سيكون هناك مشهدٌ من الفتنة لا يستطيع قلمٌ أن يصوّره.

"الكتاب المقدس، والكتاب المقدس وحده، يقدّم رؤية صحيحة لهذه الأمور. هنا تُكشف المشاهد العظيمة الأخيرة في تاريخ عالمنا، أحداثٌ تُلقي بظلالها منذ الآن، وصوت اقترابها يجعل الأرض ترتجف وتخور قلوب الناس من الخوف." التربية، 179، 180.

في الإصحاح الحادي والعشرين من إنجيل لوقا حدّد يسوع "العلامات" التي مهّدت للحركة الميلرية، وجميع تلك "العلامات"، بحسب الأخت وايت، قد تحققت. زلزال لشبونة، واليوم المظلم، وتساقط النجوم، وضيق الأمم، الذي كان يمثّل اهتزاز قوى الأرض والذي تحقّق بواسطة الإسلام في الخوف الذي أحدثته المسألة الشرقية، قد تحققت جميعها. كما تشمل "علامات" الحركة الميلرية أيضاً مجيء ابن الإنسان مع سحابة، وقد تحقّق ذلك بالترتيب الصحيح الذي أعطى به المسيح تلك "العلامات"، لأنه بعد أن انتهى ضيق الأمم بتقييد السيادة العثمانية عام 1840، جاء المسيح إلى قدس الأقداس في 22 أكتوبر 1844، وعندما جاء جاء مع السحاب.

'وإذا بواحد مثل ابن الإنسان جاء مع سحب السماء، وجاء إلى قديم الأيام، فقرّبوه إلى قدّامه. فأُعطي سلطانًا ومجدًا وملكوتًا، لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة. سلطانه سلطان أبدي لا يزول.' دانيال 7:13، 14. إن مجيء المسيح الموصوف هنا ليس مجيئه الثاني إلى الأرض. بل إنه

> يأتي إلى قديم الأيام في السماء لينال سلطانًا ومجدًا وملكوتًا، يُعطى له عند ختام عمله كوسيط. وهذا هو المجيء، لا ظهوره الثاني إلى الأرض، الذي تنبأت به النبوة أن يحدث عند انتهاء الألفين والثلاثمئة يوم في سنة 1844. وبصحبة ملائكة السماء، يدخل رئيس كهنتنا العظيم إلى قدس الأقداس، ويظهر هناك في حضرة الله ليقوم بآخر أعمال خدمته لأجل الإنسان — ليقوم بعمل الدينونة التحقيقية وليُجري الكفارة لكل من يبيّن أنهم مستحقون لفوائدها. الصراع العظيم، 479.

"العلامات" المرتبطة بتاريخ الميليريين مثّلت "العلامات" المرتبطة بتاريخ المئة والأربعة والأربعين ألفًا. عندما قدّم المسيح عبر المثل الشاهد الثاني للسرد التاريخي، أشار لتلاميذه إلى "أشجار الربيع المتبرعمة". وأخبرهم أنه عندما تبدأ الأشجار بالتبرعم تعلمون أنكم قريبون من نهاية العالم، وأن الجيل الذي يشهد تبرعم أشجار الربيع سيعيش ليرى السماوات والأرض تزولان في نيران مجيئه الثاني.

> متى أفرخت، تنظرون وتعلمون من أنفسكم أن الصيف قريب. هكذا أنتم أيضًا، متى رأيتم هذه الأمور صائرة، فاعلموا أن ملكوت الله قريب. الحق أقول لكم: لا يمضي هذا الجيل حتى يتم كل شيء. السماء والأرض تزولان، ولكن كلامي لا يزول. لوقا 21: 30-33.

إذن يصبح السؤال: «متى بدأت الأشجار تورق؟» بدأ المطر المتأخر يتساقط رذاذًا في 11 سبتمبر 2001، وهو، بحسب إشعياء، «اليوم» الذي فيه «ريح الله العاتية في يوم الريح الشرقية».

> بمقدارٍ، حين يندفع، تحاكمه؛ يكفُّ ريحَه العاتية في يوم الريح الشرقية. وبهذا يُطهِّر إثم يعقوب، وهذا كل الثمر: أن تُنزع خطيّته؛ عندما يجعل كل حجارة المذبح كحجارة الكِلس المُكسّرة، لا تقوم السواري والتماثيل. لكن المدينة المُحصّنة تكون خربة، والمسكن مهجورًا، ويُترك كالبرية: هناك يرعى العجل، وهناك يربض، ويأكل أغصانها. ومتى ذبلت أغصانها تُكسّر؛ فتأتي النساء وتوقدها نارًا؛ لأنه شعب بلا فهم؛ لذلك لا يرحمهم صانعهم، والذي صوّرهم لا يترأف بهم. ويكون في ذلك اليوم أن الرب ينفض من مجرى النهر إلى وادي مصر، وتُجمعون واحدًا فواحدًا، يا بني إسرائيل. ويكون في ذلك اليوم أنه يُنفخ في البوق العظيم، فيأتي الذين كانوا مشرفين على الهلاك في أرض أشور، والمطرودون في أرض مصر، ويسجدون للرب في الجبل المقدس في أورشليم. إشعياء 27: 8-13.

بدأ المطر المتأخر يتساقط رذاذًا (بقدرٍ محسوب) في 11 سبتمبر 2001، وبدأ الجدل حول رسالة المطر المتأخر ورسالة السلام والأمان المزيفة. وفي تاريخ ذلك الجدل يُزال إثم يعقوب (يُطهّر، أي يُكفّر عنه). وتاريخ الجدل، وهو جدال حبقوق، هو فترة ختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا، التي تختتم بتقيّؤ الربّ لكنيسة الأدفنتست السبتيين اللاودِكية من فمه، لأنها، بوصفها «المدينة المُحصّنة»، ستصير خرابًا، إذ قد صارت مدينة شعبٍ بلا فهم، لا يجد رحمة ولا رضى. في ذلك الوقت سينفخ «الصوت الثاني» من سفر الرؤيا الإصحاح الثامن عشر في بوق عظيم، وهو البوق السابع والويل الثالث، وسيأتي القطيع الآخر لله ويسجد في «أورشليم»، التي ستكون قد صارت حركة الكنيسة المُنتصرة.

يشير 11 سبتمبر 2001 إلى أن الجيل الأخير من تاريخ الأرض قد حلّ، ولن ينال المطر الذي يسبّب تبرعم الأشجار إلا الذين يدركون تبرعم أشجار الربيع. ولن يكون ضمن تلك الجماعة إلا الذين يدركون أن إسلام الويل الثالث هو العلامة على حلول المطر المتأخر وختم المئة والأربعة والأربعين ألفاً.

> "إنما الذين يسلكون حسب النور الذي لديهم هم وحدهم الذين سينالون نورًا أعظم. ما لم نكن نتقدّم يوميًا في تجسيد الفضائل المسيحية العملية، فلن نميّز مظاهر الروح القدس في المطر المتأخر. قد يكون يتساقط على قلوب من حولنا، لكننا لن نميّزه ولن نقبله." شهادات للخدام، 507.

> لا ينبغي لنا أن ننتظر المطر المتأخر. فهو آتٍ على كل الذين يدركون ويستفيدون من ندى وزخات النعمة التي تهطل علينا. عندما نلتقط شذرات النور، وحين نقدّر مراحم الله الأكيدة، الذي يسرّه أن نضع ثقتنا فيه، حينئذٍ تتحقق كل الوعود. «لأنه كما تُخرج الأرض نباتها، وكما تُنبت الجنّة ما زُرع

فيها؛ هكذا السيد الرب يُنبت البرّ والتسبيح أمام كل الأمم» (إشعياء 61: 11). ستملأ الأرض كلها من مجد الله. تعليق الأدفنتست السبتيين على الكتاب المقدّس، المجلّد 7، ص 984.

سنواصل الدراسة في المقال القادم.

"ما لم يُستنهَض الذين يستطيعون المساعدة إلى الإحساس بواجبهم، فلن يدركوا عمل الله عندما يُسمَع الصراخ العظيم للملاك الثالث. عندما يخرج النور ليُنير الأرض، فبدلًا من أن ينهضوا لمعاونة الرب، سيريدون تقييد عمله لتوافق أفكارهم الضيقة. دعوني أخبركم أن الرب سيعمل في هذا العمل الأخير بأسلوب يخرج كثيرًا عن المألوف، وبطريقة تناقض أي تخطيط بشري. سيكون بيننا من يريدون دائمًا التحكم في عمل الله، وأن يُملوا حتى ما ينبغي القيام به من تحركات عندما يمضي العمل قدمًا تحت قيادة الملاك الذي ينضم إلى الملاك الثالث في الرسالة التي ستُعطى للعالم. سيستخدم الله طرقًا ووسائل يُرى من خلالها أنه يتولى زمام الأمور بيديه. سيتفاجأ العاملون بالوسائل البسيطة التي سيستخدمها لإحداث عمل برّه وإكماله." شهادات إلى الخدّام، 300.